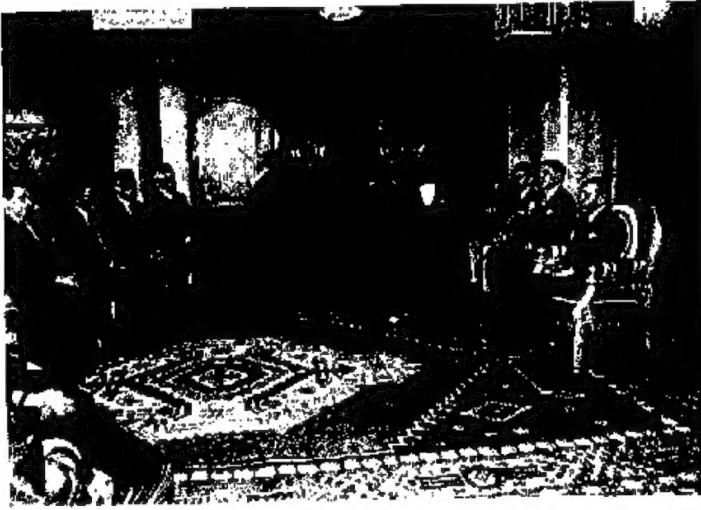


## استقبال أعضاء المجلس الدستوري



استقبل صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني الذي كان مصحوقاً بصاحب السمو الملكي ولي العهد الأمير سيدي محمد وصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد يوم 8 شوال 1414 هـ - 21 مارس 1994 بقاعة العرش بالقصر الملكي بالرباط أعضاء المجلس الدستوري الذي أحدث بمقتضى الفصل 76 من الدستور. وقد عين صاحب الجلالة السيد عباس القيسمي رئيساً للمجلس الذي يضم في عضويته أربعة أعضاء عينهم جلالتهم وهم السادة: عبد العزيز بنجلون قيدوم كلية الحقوق بالرباط ومولاي إدريس العلوي العبدللاوي أستاذ بكلية الحقوق بالرباط وعضو أكاديمية المملكة المغربية وحسن الكتاني وكيل الملك بالمجلس الأعلى للحسابات ومحمد الناصري محام بمدينة الدار البيضاء إضافة إلى أربعة أعضاء آخرين عينهم رئيس مجلس النواب وهم السادة عبد الرحمان اسانو أستاذ بكلية الحقوق بالدار البيضاء وعبد اللطيف المنوني أستاذ بكلية الحقوق بالرباط وعاد العيتين محمد تقني الله أستاذ بجامعة محمد الخامس بالرباط وعبد المهادي بنجلون محام بمدينة فاس.

وقد خاطب صاحب الجلالة أعضاء المجلس بالكلمة الهامة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حضرات السادة لا يمكنكم أن تعرفوا مدى سورتنا وحجم انتخارنا ونحن نقبل اليوم أعضاء المجلس الدستوري وذلك لأسباب متعددة ودين أن أكون متحيزا إلى تكوين دون تكوين يمكن أن أقول إن الفضل لا يعرفه إلا قووه وأنتم رجال قانون وأنا رجل قانون قل هذا شعوري اليوم شعور عميق يقدر أهمية مسؤوليتكم وخطورتها كما أنه يحيط كل الإحاطة بقديستها. لماذا لأن الدستور الذي هو أسمى عبارات القانون وهو القانون الأول والأسمى لبلدنا، الدستور الذي لم يكتف بأن يكون تشريعا بل كان في آن واحد تشريعا ومنهجية وأخلاقا وأصالة مستمرة لما ورثناه نحن المغاربة من أعراف وما انتصفنا به كذلك من تطبيق شامل كامل لتعاليم الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، هذا الدستور لم يكن دستورا مخولا بل باستفتاء الشعب عليه أصبح دستورا شعبيا. إن الأمانة الشعبية بين أيديكم وإرادة الشعب بين أيديكم. وفي إطار الدستور - وإن كنت أنا الحارس عليه والحارس على تطبيقه - لست أنا إلا واحدا من أولئك المغاربة - فعليكم إذن أن تفهموا مهمتكم التي ستجعلكم دائما وأيضا تتصامون هل ما نورناه أو ستقرره هو مطابق للروح وللمنطوق في الدستور.

نعم ليست لنا سوابق في هذا الميدان ولكن ولله الحمد كلنا مسلحون بمعلومات قانونية. وكلنا مسلحون بقيم وطنية. وكلنا مسلحون بغيرة مغربية. وأملنا قبل كل شيء، أن نضع القانون المغربي في مزمّن من اليد العائشة أو التبة السينة. فأنتم لا تعرفون إلا القانون أولا وأخيرا. إنه نوع جديد من القضاء ستفتحون به عهد هذا المجلس الدستوري. عهد جديد لائكم ستأخذون وتعطون. عهدا جديدا لأنه - وهذا ما أرجو منكم وأنظر منكم كمغاربة وكرجال قانون - عليكم أن تخلقوا مدرسة قانونية مغربية في القانون العام وفي القانون الدستوري على الخصوص. وعليكم في فتاواكم أن تكونوا بمثابة المدرسين الواضعين للوثائق، تلك الوثائق التي من خلالها سينشئ القانون الدستوري المغربي والتي ستصلح مما لاشك فيه كلبنة ستصبح لبنة أساسية في بناء حضارتنا القانونية المكتوبة والمتعارف عليها حيثما أرسل النبي صلى الله عليه وسلم أميره إلى اليمن قال له فيماذا ستحكم. قال سأحكم بكتاب

الله. قال فإن لم تجد قال سأحكم بسنة وسوله. قال وإن لم تجد قال سأشهد يا رسول الله.

فكان النبي صلى الله عليه وسلم مسرورا جدا وقال أو كما قال طوبى لرسول الله الذي وجد في عماله أو ولاته من سيقوم بهذا الاجتهاد. وإن كنت لا أعرفكم شخصا فإني أسمع عنكم وأعرفكم وأعرف فيكم وفي كل واحد منكم قبل كل شيء. النزاهة والاستقامة والتواضع والقناعة. وهذه أخلاق ضرورية للمنتصب الذي أنتم فيه. وأبئت إلا أن أعين على رأس هذا المجلس الدستوري رجلا عمل بجائتنا سنوات وسنوات فجزيناه وامتنعناه ومرارا ألقينا عليه إما أسئلة نتعلم أو أسئلة لنخرجه فكان حتى في وقت الإخراج يقبلنا. وكنا حتى في وقت إخراجهم ولو بالمزاح تستفيد من قنوا. فالكمل يعلم أن السيد عباس القيسي هو قبل كل شيء عالم من علماء القريين كما تعلمون. ولكن غيرته على نفسه دعت إلى أن يتعاطى إلى ثقافة أخرى إلى أن وصل إلى الإجازة في الحقوق. وهذه الازدواجية هي من جملة الأسباب التي جعلتنا نتخلى عنه كأمين عام للحكومة وسيترك فراغا. ولكن المجلس الدستوري أهم بكثير. أما القضاة الذين عينهم البرلمان فإني أعرفهم واحدا واحدا. فكلهم ينتمون إلى أسرة القانون، منهم من يدرس في القانون فأقول لهم مرحبا بهم في المجلس الدستوري. ولا أريد أن تتروا أنكم قد عينتم من طرف البرلمان لشكونوا دائما في جهة والآخرين في جهة. فالسادة الذين عينتهم شخصيا أعرفهم واحدا واحدا. فله الحمد كما قلت لكم تجمع بينكم أواصر الشفاعة والتكوير والاستقامة والنزاهة والقاسم المشترك الرطبة الصادقة والخيرة الشابة على بلدكم ورصيد بلدكم ومستقبل بلدكم.

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يمدد خطاكم ويثير أذهانكم ويجعلكم أصحاب خصب وعطاء حتى تخلقوا لنا كما قلت لكم مدرسة مقربية دستورية تجمع بين الاصيل والمجديد لا تأخذ حيثياتها ولا تفسيراتها ولا تعليقاتها من القانون الموضوعي فقط بل تشيع كذلك برصيدنا الأول وهو أصالتنا العربية الإسلامية المبنية على الأخلاق. الأخلاق الجماعية والفردية تلك التي أتى بها الله سبحانه وتعالى على لسان نبيه ولنزده عليها كذلك الاجتهاد الذي لا يمكن أن يسير إلا في إطار هذه المقومات التي أبرزتها لكم. ولي اليقين أننا سنرى فيكم إن شاء الله وفي أعمالكم ما سيرضينا وما سيثلج صدورنا وما سيجعلنا نعشز بكم أجيالا بعد أجيالا. إن الله سميع مجيب والسلام عليكم ورحمة الله. ومرة أخرى هنينا هنيئا للمنتصب الذي أنتم فيه.